EDITORIAL

العوامل التي تعيق تطبيق قواعد النحو العربي لدى طالبات قسم اللغة العربية – جامعة الجزيرة

د. عبد اللطيف جعفر عبد اللطيف*

أ. حيدر الحاج الأمين*

الملخص

هدف البحث إلى معرفةِ العوامل التي تعيق تطبيق قواعد النحو العربي لدى طالبات الدفعة (24) الفصل الدراسي الثامن بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية التربية ـ حنتوب ، جامعة الجزيرة ، اتبع البحث المنهج الوصفي مستخدماً الإستبانةَ أداةَ للدراسةِ ، اختيرت العينة بالطريقة العشوائية وبلغت (54) طالبة، استخدم برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) لتحليل البيانات، وكان من أهم النتائج التي توصل إليها البحث أن معظم الطالبات لا تنتهي علاقتهنَ بدروسِ النحو العربي بانتهاءِ المحاضراتِ ، و مع ذلك لا يحرصنَ على تطبيق القواعد النحوية عند التخاطب وذلك لخوفهنَ من الوقوع في الخطأ ، كما أن استخدام اللهجات المحلية يحد من استخدام القواعد النحوية على الرغم من أن معظم الأساتذة يهتمون بالضبط النحوي أثناء تقديم المحاضرات مما يحفز الطالبات على استخدامها. يوصي البحث القائمين على الأمر حث الطالبات على عدم استخدام اللهجات المحلية في محيط الجامعة على الأقل وذلك بعد تكليفهنَ بمجموعة من التطبيقات النحوية بعد الفراغ من المحاضرات .

1- مقدمة

كما هو معلوم أن للغة عدة وظائف من بينها أنها وسيلة تواصل بين الأفراد وذلك عن طريق عناصر الاتصال اللغوي الأربعة (الكلام- الاستماع-الكتابة- القراءة) (السيد: 2003م،25) ، غير أن مستخدم اللغة لا يستطيع تحقيق الاتصال بدقة إلا بعد معرفته بقواعد النحو العربي التي تُعد أساس اللُغة وجوهرها ولولاها لا يستقيم لسان ولا تصح عبارة، إذ أن النحو إنَّما أُريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب ، فهو العلم

* أستاذ مساعد ، كلية التربية ، حنتوب ، جامعة الجزيرة.

* * أستاذ مساعد ، كلية التربية ، حنتوب ، جامعة الجزيرة.

EDITORIAL

الذي استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب (ابن السرَّاج : 1988م، 35/1)، وانْتِحاءُ سَمْت كلام العرب في تصرفه من إعرابٍ وغيره كالتثنيةِ، والجمع ِ، والتحقيرِ، والتكبيرِ، والإضافةِ، والنسبِ، وغير ذلك إنَّما يكون عن طريق العلم بالقواعدِ التي يُعرف بها أحكام أواخر الكلمات العربية في حال تركيبها من الإعراب والبناء وما يتبع ذلك (عبد الحميد :1989م، 1/1).

ومما تقدم تتضح لنا أهمية علم النحو التي تتلخص في صيانة اللسان عن الخطأ في الكلام العربي ، والقلم من الزَّلل ، وفهم القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف فهماً صحيحاً اللَذَيْن هما أصل الشريعة الإسلامية وعليهما مَدارها (عبد الحميد : 1989م ، 1/1) .

ومن هنا جاءتْ أهداف تدريس علم النحو العربي لطالبات قسم اللغة العربية مع ضرورة التطبيق لما يقرأ (برنامج بكالوريوس قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية : 1998م - 107)

غير أن الباحثين قد لاحظا من خلال التعامل مع طالبات قسم اللغة العربية في التدريبات الإجرائية المكتوبة ، وفي أداء الامتحانات ، وعند التخاطب معهن في قاعات الدرس أن معظم الطالبات لا يقمْنَ بتطبيق قواعد النحو العربي بدقة ،هذا مما دلَّ على أن هناك بعض المشكلات التي ترتبط بعدة عوامل ، وهذا مما أشارت إليه بعض الدراسات التي سبقتنا في هذا المجال.

يرى إسماعيل (1996م-125) أن الضعف في تطبيق قواعد النحو العربي يرجع إلى أسلوب التدريس الذي يعتمد على آلية حفظ الحقائق وترديدها ؛ ولذلك يكون العلاج المناسب والمباشر هو العناية بأسلوب التدريس .

وقد أشارتْ دراسة شحاتة (1998-44) إلى أن التدني في التحصيل الدراسي وغيره من جوانب التعليم الأخرى لا يُعزى إلى أمور تتعلق بالطلاب وانخفاض مستوى قدراتهم التحصيلية فقط ، بل أن ذلك يرجع إلى عدم تهيئة بيئة التعليم، وقد ذكر السليطي (2001- 69) من أسباب صعوبة النحو الإزدواج اللغوي بين الفصحى و العامية وطبيعة علم النحو والمعلم وطريقة تدريسه، كما يرى محمد (2002-55) أن صعوبة قواعد النحو العربي وسهولتها يرجع إلى طرق تدريسها ، فإذا درّستْ بطريقة آلية جافة لا تثير اهتمام الطلاب ولا تحفزهم رغبوا عنها ، وإذا روعي في تدريسها طريقة حديثة تثير اهتمام الطلاب مالوا إليها وألفوا دراستها .أما عبد العال (بدون تأريخ-32) ذكر أن المشكلة في صعوبة القواعد النحوية أو سهولتها ليست في مادتها وإنَّما يرجع السبب إلى طريقة تدريسها وإلى مهارة المعلم.

ومما تقدم نستطيع أن نرد المشكلات التي تعيق تطبيق قواعد النحو العربي إلى عوامل ترتبط بالمحتوى ، والطالب ، والبيئة ، وعضو هيئة التدريس .

EDITORIAL

1-1 مشكلة البحث :

على الرغم من أن طالبات الفصل الدراسي الثامن بقسم اللُغة العربية بكلية التربية جامعة الجزيرة درسنَ عدداً من مقررات النحو العربي إلا أنهنَ لا يقمنَ بتطبيقها بالصورة المطلوبة في معاملاتهم الإجرائية، وأثناء التخاطب على لذا يحاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيسي: ما هي العوامل التي تعيق تطبيق قواعد النحو العربي لدى طالبات الفصل الدراسي الثامن بقسم اللغة العربية بكلية التربية جامعة الجزيرة ؟

ومن هذا السؤال تتفرع الأسئلة الآتية:

- ما العوامل المرتبطة بالمحتوى والتي تعيق تطبيق قواعد النحو العربي لدى طالبات قسم اللغة العربية ؟
- ما العوامل المرتبطة بالطالب والتي تعيق تطبيق قواعد النحو العربي لدى طالبات قسم اللغة العربية ؟
- ما العوامل المرتبطة بالبيئة والتي تعيق تطبيق قواعد النحو العربي لدى طالبات قسم اللغة العربية ؟
- ما العوامل المرتبطة بعضو هيئة التدريس والتي تعيق تطبيق قواعد النحو العربي لدى طالبات قسم اللغة العربية ؟

2-1 أهداف البحث:

- يهدف هذا البحث إلى معرفة العوامل التي تعيق تطبيق قواعد النحو العربي لدى طالبات قسم اللغة العربية ـ جامعة الجزيرة وذلك وفقاً للمحاور الآتية :
  - المحتوى
  - الطالب
  - البيئة
  - الأستاذ(عضو هيئة التدريس)
- التعرف على مدى تطبيق طالبات الفصل الدراسي الثامن بقسم اللغة العربية لقواعد النحو العربي .
- الوصول لبعض المقترحات والتوصيات التي ربما تفيد في معالجة المشكلات التي تواجه تطبيق قواعد النحو العربي .

3-1 أهمية البحث :

تنبع أهمية البحث من أهمية النحو العربي إذ أنه العلم الذي يصون اللسان من الخطأ . يتوقع الباحثان أن تفيد نتائج البحث في حل بعض المشكلات التي تحول دون تطبيق قواعد النحو العربي في الحاضر والمستقبل، كما أنه يمكن أن يدفع أعضاء هيئة التدريس إلى الاهتمام بتطبيقات قواعد النحو عند التدريس

EDITORIAL

وهذا مما يساعد في رفع كفاءته المهنية واللغوية في مجال التدريس، أيضاً يمكن أن يسهم في تحسين مستوى الطالبات في مادة اللغة العربية بصورة عامة ، والنحو العربي بصورة خاصة. ونسبة لأهمية الجاني التطبيقي فقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي.

1-4 حدود البحث :

- الحدود المكانية : يقتصر هذا البحث على قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية التربية ـ حنتوب ـ جامعة الجزيرة.
- الحدود الزمنية: طالبات الفصل الدراسي الثامن الدفعة (24) للعام الدراسي 2005 ـ 2006م.

1-5 مصطلحات البحث :

النحو : هو في الأصل مصدر (نحا ينحو) إذا قصد ، ويقال نحا له وأنحى له ، وإنما سمي العلم بكيفية كلام العرب في أعرابه وبنائه (نحوا) لأن الغرض منه أن يتحرى الإنسان في كلامه إعرابا وبناء طريقة العرب في ذلك (العكبري : 1995م، 40/1). ولذا قيل هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما،وقيل علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده.(الجرجاني :1988م، 308).

2 ـ الخلفية النظرية:

هناك إجماع على أن القواعد النحوية ليست غاية في ذاتها ، إنما وسيلة من الوسائل التي تعين المتعلمين على الحديث والكتابة بلغة صحيحة ،فهي وسيلتهم لتقويم ألسنتهم وعصمتها من اللحن والخطأ ،وهي عونهم على دقة التعبير وسلامة الأداء حتى يتمكنوا من استخدام اللغة استخداماً صحيحاً في يسر ومهارة .

وشعور الطلاب بحاجتهم إلى النحو في حياتهم وضرورته الملحة يجعلهم يشعرون بقيمة هذه المادة فيقبلوا على تعلمها فهم يحتاجون إلى لغة سليمة وعبارة صحيحة، ولا يأتي هذا إلا من خلال فهم القواعد ومصطلحاتها وتطبيقاتها في أساليبهم واستعمالاتهم ، فإذا نجح تعليم النحو في تصحيح أساليب الطلاب وتراكيبهم اللغوية وتقويم ألسنتهم وتعبيراتهم يكون منهج اللغة قد حقق الكثير من أهدافه .

ومن المعروف أن اللغة أداة من أدوات الاتصال ، ولا يمكن أن يحدث الاتصال الصحيح السليم إلا باللغة السليمة الخالية من الخطأ في الإعراب ،والبحث في ضبط الكلمات ، لأن الخطأ يؤثر في نقل المعنى المقصود ،ويؤدي إلى الخلط واضطراب في الفهم ، بل قد يقلب معنى العبارة ،ويسيء إلى هدف صاحبها منها (أحمد : 1979).

EDITORIAL

1-2 أهداف تدريس النحو :

ومما سبق يمكن أن نجمل أهداف تدريس النحو والقواعد والفوائد التي تتحقق من تدريسه فيما يلي:

- صـــون اللســـان عن الخطأ ، وحفظ القلم من الزلل وتكوين عادات لغوية ســـليمة، ولعل هذا من أهم الأهداف التي دعت العرب إلى وضع قواعد النحو.
- تعويد الطلاب قوة الملاحظة ،والتفكير المنطقي المرتب ،وتربية ملكة الاستنباط، والحكم والتعليل إلى غير ذلك من الفوائد التفصـيلية التي يتعود عليها التلاميذ لإتباعهم أسـلوب الاسـتقراء في دراسـة القواعد .
- يعين على فهم الكلام على وجهه الصحيح بما يساعد على استيعاب المعاني بسرعة .
- يشحذ العقل ويصقل الذوق، وينمي ثروة الطلاب اللغوية .
- اكتساب الطلاب القدرة على استعمال القاعدة في المواقف اللغوية المختلفة ، فالثمرة التي ننتظرها من تعليم النحو تمكين الطالب من تطبيق القواعد على أساليب الكلام التي يستخدمها في حياته ، والإفادة منها في فهم الآثار الأدبية
- تصنع القواعد أسساً دقيقة للمحاكاة ولا يمكن انتقال أثر التدريب إلا إذ تمت المحاكاة وفق أساليب تعتمد على أحكام وأصول تفيد الكلام وتضبطه .

2-2 أهم العوامل التي تساعد في تطبيق قواعد النحو العربي

فيما يلي نتناول هذه العوامل بالتفصيل:

أولاً ـ المحتوى:

يُعد المحتوى من أهم العوامل التي تساعد في تحويل قواعد النحو العربي من النظرية إلى التطبيق ، (فهو الحلقة التي تصـــل بين المعلم والمتعلم ، والمعلم هو الذي يقوم بنقل المحتوى إلى المتعلم بطريقة ما)(اللقاني : 1982م ، 17).

وهو المكون الثاني المهم في خطة الدرس ويتوقف شـــكله على أمرين (جابر وآخرون : 1997م ، 108) :

الأول : هو الهدف التعليمي الذي تم تحديده للدرس .

والثاني : أنشطة التعليم والتعلم المنتقاة.

ومع هذا فليس هناك شكل واحد محدد لكتابة المحتوى أو مقدار ما يتضمنه من تفاصيل، فالمدرس المبتدئ قد يحس بأهمية الكتابة التفصيلية لما تناوله الدرس، بينما يكتفي المدرس المتمرس بكتابة العناصر

EDITORIAL

الأســاســية وعليه (فإن عملية اختيار محتوى معين لمنهج ما ليســت عملية محددة ، وإنما هي عملية كثيرة الأبعاد ، فهي وإن كانت تابعة للأهداف المحددة للمنهج إلا أنها تنعكس بكل تفاعلاتها مع الأهداف على كافة العمليات الأخرى التي تعني بها بقية مكونات المنهج (اللقاني: 1982م ، 17).

وإذا كانت عملية تحديد الأهداف تقتضي النظر بعين الاعتبار إلى كافة العوامل التي يتأثر بها المنهج الدراسي فإن عملية اختيار المحتوى في نظرتها إلى الأهداف لا تنظر إليها لمجرد البحث عن قدر من المادة العلمية التي تعبر عنها ، وإنما للنظر أيضاً في الأصول التي نبعت منها تلك الأهداف ، فلا يكفي أن يتضمن المحتوى عرضاً لبعض المشكلات أو القضايا التي يتعرض لها المجتمع لتحقيق الهدف الخاص بتنمية الوعي الاجتماعي وإنما لابد من تعرض نظرة المجتمع التي تحل المشكلات والقضايا التي تحتل موضع الصدارة (اللقاني: 1982م- 177) وذلك نحو اختيار الموضوعات التي تساعد على التعبير اللغوي السليم والابتعاد عن الموضوعات النظرية الخلافية التي لا طائل منها ، هذا فضلاً عن عدم عرض الموضوعات النحوية بطريقة معقدة أو صعبة .

وهذا يعني أن معيار الاختيار هنا هو ما يمكن أن يسمى (بمستوى الاهتمام الاجتماعي) ، وقد يكون الاهتمام الاجتماعي موجهاً ناحية مشكلة قومية تضرب بجذورها عددا من المجتمعات التي تضمها منطقة ما ، ومن ثم نجد من يختارون المحتوى مطالبون بمعالجة الأمر على نحو يشــمل كافة الأبعاد والاتجاهات (اللقاني : 1982 ، 178).

وفوق هذا كله ، فإن اختيار محتوى المنهج ليس عملية نهائية ، لأن الأصول التي تستند إليها ليست جامدة أو استاتيكية ، وبالتالي تصبح وظيفة الفريق المتكامل والمعنى باختيار المحتوى متابعة كل جديد في الخلفية التي يقوم عليها المنهج الدراســي، وفي مقابل ذلك يصــبح ثبات المحتوى لفترات طويلة أمر غير مقبول إذا نظرنا إليه من زاوية الواقع أو من زاوية العلم لاســيما في الدراســات اللغوية التي تتطور تبعاً لتطور الحياة .

ثانياً ـ الطالب:

إن الطالب هو محور العملية التعليمية وفي الوقت نفســه فهو من العوامل المكملة لإنجاح العملية التعليمية (التل وآخرون: 1997م ،453) وذلك لأن (نوع عدد الأقران في الفرقة الدراسية وما يتميزون به من مواصفات شخصية ونفسية وسلوكية وأساليب التفاعل والاتصال السائد بينهم وبين المعلم ومرونة

EDITORIAL

حركتهم في الصف ونوع درجة تعاونهم معاً ، ووسائل التقيد المساعدة للتربية الصفية من مواد ووسائل وطرائق وجداول وأجهزة وتجهيزات ،ونماذج الدعم والتشجيع والتعزيز المستخدمة، هي كلها أمثلة للمؤثرات الصفية التي توجه إيجاباً وسلباً عملية التدريس، وذلك حسب إيجابية هذه المؤثرات) (حمدان: 1985م، 29 - 30) .

وإن دور الطالب لا يقتصر على تلقي المعلومات بل يتعدى ذلك إلى ما هو أهم ، ألا وهو السعي لكي يصل بشخصيته إلى مستوى النحو المتكامل في الجوانب العقلية والجسمية والاجتماعية والانفعالية (التل وآخرون : 1997م ، 455) ،وإن هذا الدور المهم لا يتم تحقيقه إلا إذا قام الطالب بتحويل ما تعلمه من النظرية إلى التطبيق ، هذا في كل جوانب المعرفة ، ناهيك عن المعرفة اللغوية التي تقتضي أن لا تنتهي علاقة الطالب مع الدراسات اللغوية بانتهاء المحاضرات هذا فضلاً عن حرص الطلاب على استخدام القواعد اللغوية عند التخاطب وفي المواقف العلمية المختلفة . أما إذا انحصر هم الطالب حول دروس القواعد اللغوية مثلاً في النجاح في الامتحان فقط ، فإن هذا يعني أن تنقطع علاقة الطالب بما تلقاه من دروس بمجرد نهاية الامتحانات ولذا لا يتحقق الهدف المنشود.

ثالثاً ـ البيئة :

إن البيئة لفظ شائع الاستخدام ، ويرتبط مدلولها بنوع ونمط العلاقة بينها وبين مستخدمها ، فمثلاً يعتبر البيت بيئة ، والجامعة بيئة ، والحي بيئة ، والقرية بيئة ، والوطن بيئة والكرة الأرضية بيئة ، بل والكون كله بيئة ،وملخص القول : (إن البيئة تعني إنها رصيد للموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته)(اللقاني : 1986م، 14). وإن بيئة الإنسان تكبر وتتسع مع نموه واتساع خبراته ، بل أن شخصية الإنسان ومسلكه واتجاهاته وقيمه التي يؤمن بها تحددها أنماط التفاعل مع مكونات بيئته المختلفة ، كما أن الإنسان يتأثر ببيئته وبالبيئات المجاورة الأخرى (اللقاني : 1986م،15-16).

وعليه فإن الخبرات التعليمية المختلفة أيضاً من الجوانب التي تتأثر بمكونات البيئة المختلفة هذا فضلاً عن الجوانب التعليمية المرتبطة باللغة فإنها أكثر تأثراً وتأثيراً. ولذا فإننا ربما نلاحظ الأثر النفسي للبيئة في عدم تحويل الطلاب لقواعد النحو العربي من النظرية إلى التطبيق فإن كل ذلك بسبب إحساس الطلاب بالعزلة عند ضبط كلامهم نحوياً ، أو خوفهم من الخطأ عند استخدام القواعد النحوية ، هذا بالإضافة إلى شيوع استخدام اللهجات المحلية التي ربما تحد من تطبيق القواعد النحوية عند التخاطب ، هذا من جانب ومن جانب آخر قد نلاحظ اهتمام الطلاب بتطبيق قواعد النحو العربي وذلك نتيجة لحرص الأساتذة في الكلية

EDITORIAL

على تطبيقها ، أو بحرص زملائهم الطلاب على تطبيقها ، أو اهتمام الكلية المتمثل في توفير المصادر والمراجع فضلاً عن تهيئة البيئة الصفية، كل هذا وغيره يوضح أثر البيئة بوصفها عاملاً مهماً من عوامل تحويل قواعد النحو العربي من النظرية إلى التطبيق .

رابعاً ـ الأستاذ:(عضو هيئة التدريس):

يُعد الأستاذ محور العملية التعليمية ، فهو بلا شك يقع على عاتقه العبء الأكبر في نجاح العملية التعليمية ، فهي تنجح بنجاحه ،وتفشل بفشله (حمدان : 1985م - 25). ولكي يصبح المدرس الجامعي مدرساً بارعاً فعليه أن يكون متميزاً في واحدة من هاتين المهارتين وأن يكون مؤهلاً في الأخرى، والمهارتان هما :

الأولى : القدرة الكلامية ،وهذا لا يعني فقط الإبداع في إلقاء محاضرات واضحة ومثيرة للتفكير بل إدارة النقاش أيضاً.

والثانية: المهارة الشخصية البيئية التي تعين المدرس على إيجاد نوع من العلاقة الحميمة الدافئة بينه وبين طلبته مما يحفزهم للعمل بشكل مستقل .

وعليه فالمدرسون المتميزون هم الذين يختارون المحتوى الذي يتحدى عقول الطلبة ثم ينظمونه ويعرضونه بأسلوب يجعل الطالب يتفاعل معه فيتذكره . وهم أيضاً الذين يمارسون مستوى رفيعاً من الاتصال الشخصي مع الطلبة ويعززون رضاهم ودافعيتهم (حمدان : 1985م ، 28).

وإذا سلمنا بأن أداء الطالب في المساق هو ثمرة قدرته الفعلية والآثار الدافعة الحافزة التي يوفرها له المناخ الصفي ، فإن فاعلية المدرسين الجامعيين هي أيضا نتاج خصائصها الفردية الشخصية والبيئية . فبعض الأساتذة أمهر من بعض، ولكن الظروف تؤثر على الطريقة التي يطبق بها المدرس مهارته ،وعليه فإن مفتاح القضية بالطبع هي المساهمة بالنسبة للمهارة الفردية . والدعم المؤسس في نوعية التدريس (حمدان :1985 ، 226).

ولو أمعنا النظر في المهارات الفردية فإن الموهبة الذاتية في التدريس تبرز في المقدمة هذا بالإضافة إلى أن ذكاء المدرس وإعداده الأكاديمي هما أيضا من ضرورات التدريس الجيد، وأرجح الظن أن أكثر المدرسين فعالية في الصف ليس هو بالضرورة ألمعهم وأشهرهم في البحث ، بل هناك خصائص شخصية ومهارية أخرى تميز بين هذا وذاك، ولعل من أبرز هذه الخصائص الشخصية التي تسهم في التدريس النوعي هو فهم المحتوى بعمق ووضوح وذكاء ، بيد أن القدرة على عرض الأفكار بطريقة جيدة داخل الصف مطلوب أيضا.

EDITORIAL

وهناك خاصية أخرى مهمة في التدريس وهي القدرة على إيضاح المفاهيم المجردة بوضوح وبساطة ، هذا فضلاً عن سعي الأستاذ للحصول على تغذية راجعة من الطلبة واستخدام ذلك في تحسين أدائه (حمدان ، 1985 : 266).

ومما تقدم نستطيع أن نقول إن الموهبة تلعب دوراً كبيراً في نجاح المدرس في الصف ،ولكن مع هذا يمكن تعديل الأداء المتدني أو المتوسط بفضل الجهود الدائبة ومع هذا فالموهبة مطلوبة من كل شخص ليطور قدرته إلى أقصى حد ممكن، بالإضافة إلى الخبرة الكافية عبر السنين الطويلة كما لابد من ممارسة اللجوء إلى العروض الشفهية التلقائية ،وإعطاء الأمثلة الإبداعية ،واستخدام الأساليب التدريسية والاندماج التلقائي الحدسي والقدرة على تفسير رسائل الطلبة الضمنية (حمدان : 1985 ،266).

3 ـ الإجراءات المنهجية للدراسة

3 -1 مجتمع الدراسة :

يمثل مجتمع الدراسة طالبات الدفعة (24) الفصل الدراسي الثامن بقسم اللغة العربية بكلية التربية - حنتوب جامعة الجزيرة ، الدفعة ، يبلغ عدد مجتمع الدراسة (152) طالبة .

3 -2 عينة الدراسة :

تتكون عينة الدراسة التي من (54) طالبة من طالبات الدفعة (24) الفصل الدراسي الثامن بقسم اللغة العربية كلية التربية ـــ حنتوب ـــ جامعة الجزيرة، وهذا العدد يمثل نسبة 35.5% من إجمالي الطالبات، تمَّ اختيارالعينة بالطريقة العشوائية . وقد قام الباحثان باختيار هذه العينة للأسباب الآتية :

- قربها وسهولة متابعة إجراءات الدراسة الميدانية بالنسبة للباحثين .
- لأنها تمثل طالبات الفصل الدراسي الثامن الذين درسوا جميع محتويات مقررات النحو العربي الخاصة بقسم اللغة العربية .
- لأنَّ أفرادها يمثلون مختلف قبائل السودان وذلك نسبة لوقوع كلية التربية ـ حنتوب جامعة الجزيرة في وسط السودان .

3-2 بناء الإستبانة (أداة الدراسة) :

اطلع الباحثان على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة والنشرات العلمية الصادرة عن الجهات التربوية وقاما ببناء مقياس (إستبانة) لمعرفة مدى تحويل طالبات الدفعة (24) الفصل الدراسي الثامن بقسم اللغة العربية لقواعد النحو العربي من النظرية إلى التطبيق ومعرفة المعوقات التي تحول دون ذلك ، وقد عرضت (الإستبانة) على لجنة من المحكمين (خبراء) من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الجزيرة بلغ عددهم

EDITORIAL

ثمانية أفراد أربعة منهم من الذين لهم خبرة في مجال الدراسات اللغوية، وأربعة منهم من الذين لهم خبرة في مجال الدراســـات التربوية. وبعد إطلاعهم على الأداء تم الأخذ بآرائهم وقام الباحثان بإجراء التعديلات من الناحية الفنية والعلمية واللغوية.

4-2 تطبيق الإستبانة :

تم تطبيق الإستبانة على العينة في العام الدراسي 2005 /2006م بعد أن قام الباحثان بتوزيع (55) إستبانة جمعت منها (54) إستبانة.

3- عرض النتائج

يتناول الباحثان في هذا الجانب عرض ومناقشة النتائج وفقاً لترتيب البيانات الواردة في الإستبانة للإجابة عن أسئلة البحث التي سبق ذكرها .

1- محور المحتوى:

جدول رقم (1): النسبة المئوية وقيمة (كا^2) لإجابات طالبات عن محور المحتوى:

العبارات	نعم	إلى حد ما	لا	كا^2	مستوى الدلالة
1. يتناسب محتوى مقررات النحو العربي مع حاجات المجتمع من حولي	19 %35.2	25 %46.3	10 18.5%	0.627	دالة
2. محتوى مقررات النحو العربي يســـاعدني في التعبير اللغوي السليم	37 %68.6	13 %24.1	4 %7.4	2.707	دالة
3. يحتاج محتوى مقررات النحو العربي إلى إعادة ترتيب في بعض جوانبه	25 %46.3	25 %46.3	4 %7.4	1.427	دالة
4. محتوى مقرر النحو العربي يغلب عليها الجانب النظري	34 %63	12 %22.2	8 %14.9	1.862	دالة
5. يرتبط محتوى مقررات النحو العربي بمقررات النحو في المراحل الثانوية	24 %51.9	9 %16.7	17 %31.5	0.929	دالة
6. مقررات النحو العربي معقدة	22 %4.8	26 %48.1	6 %11.2	1.116	دالة
7. مقررات النحو العربي صعبة	23 %42.6	20 %37	11 %20.4	0.556	دالة
8. نمنح فرص كـافيـة للتـدريـب على النطق الســـليم من خلال حلقات النقاش (الســـمنارات) والبحوث	29 %53.7	12 %22.2	13 %24.1	0.929	دالة
9. أفضل الشرح عن طريق النصوص	40	10	4	2.893	دالة

EDITORIAL

	%74.1	%18.5	%7.4	
المجموع	**257**	**152**	**77**	

يتضح من الجدول رقم (1) أن قيمة (كا^2) جميعها كانت دالة تحت مستوى الدلالة 0.05، فقد أظهرت النتائج أن محتوى مقررات النحو العربي بالكلية يتناسب مع حاجات المجتمع الذي يعيش فيه الطالبات ، سواء أكان هذا المجتمع هو مجتمع الجامعة أم خارج الجامعة ، وأن محتوى مقررات النحو العربي يساعد الطالبات على التعبير اللغوي السليم، على الرغم من أنه يحتاج إلى إعادة ترتيب في بعض جوانبه، ويغلب عليه الجانب النظري أكثر من الجانب التطبيقي ، ويرتبط بمقررات النحو العربي في المراحل الثانوية. كما أوضحتْ النتائج أن مقررات النحو العربي معقدة و صعبة، وأن الطالباتِ يُمْنَحْنَ فرصاً كافية للتدريب على النطق السليم من خلال حلقات النقاش (السمنارات) ، غير أنَّهنَ يُفضلْنَ الشرح عن طريق النصوص.

2- محور الطالب:

جدول رقم (2) : النسبة المئوية وقيمة (كا^2) لإجابات الطالبات عن محور الطالب

العبارات	نعم	إلى حد ما	لا	كا^2	مستوى الدلالة
1. تنتهي علاقتي بمقررات النحو العربي بانتهاء المحاضرة	15 %27.8	8 %14.9	31 %57.4	1.356	دالة
2. أحرص على حضور محاضرات النحو العربي للنجاح في الامتحان	20 %37.1	12 %22.2	22 %40.8	0.369	غير دالة
3. استخدم قواعد النحو العربي في الجوانب العلمية	27 %50	16 %26.6	11 %20.4	0.716	دالة
4. أحرص على استخدام القواعد النحوية عند التخاطب	15 %27.8	15 %27.8	25 %44.5	0.360	دالة
5. استخدم القواعد النحوية مع أستاذي في قاعة الدرس	27 %50	14 %26	13 %24.1	0.662	دالة
6. استعين بقواعد النحو العربي في فهم كلام العرب	36 %66.7	11 %20.4	7 %13	2.316	دالة
7. لا أستطيع الاعتماد على نفسي في فهم دروس النحو العربي من المصادر والمراجع	21 %38.9	16 %29.7	17 %31.5	0.182	غير دالة
8. التحقت بقسم اللغة العربية عن رغبة	30 %55.6	14 %26	10 %18.6	1.116	دالة
9. أجد صعوبة في تطبيق القواعد النحوية لأن لساني تسيطر عليه لهجتي المحلية	23 %42.6	15 %27.8	16 %29.7	0.289	غير دالة
المجموع	**214**	**121**	**101**		

يتضح من الجدول رقم (2) أن قيمة (كا^2) ذات دلالة إحصائية تحت مستوى الدلالة 0.05 في أغلب عبارات الجدول عدا بعض العبارات التي سنشير إليها في موضعِها. فقد أوضحت النتائج أن علاقة الطالبات بمقررات النحو العربي لا تنتهي بانتهاء المحاضرة، و أن معظم الطالبات يَحْرصْنَ على حضور محاضرات النحو العربي للنجاح في الامتحانات، ونجد هنا أن قيمة كا^2 غير دالة وأنه لا توجد فروق ذات

EDITORIAL

دلالة إحصائية بين الإجابة بـ(لا) أو (نعم) مما يؤكد أن عدداً من الطالبات يحرصن على حضور محاضرات النحو للنجاح في الامتحان فقط . كما أوضحت النتائج أن معظم الطالبات يقمْنَ باستخدام قواعد النحو العربي في الجوانب العلمية ، ولا يحرصْنَ على استخدامها عند التخاطب ، بيْدَ أنهنَ يحرصْنَ على استخدامها مع الأستاذ في قاعاتِ الدرس . كما أوضحت النتائج أن معظم الطالبات يستعنَ بدروس النحو العربي في فهم كلام العرب على الرغم من أن الطالبات لا يستطعنَ الاعتماد على نفسي في فهم دروس النحو العربي من المصادر والمراجع يؤكد ذلك أن قيمة

(كا^2) غير دالة إحصائياً ، وأوضحت النتائج أيضاً أن أغلب الطالبات التحقت بقسم اللغة عن رغبة غير أنهنَ يجدْنَ صعوبة في تطبيق القواعد النحوية لأن ألسنتهنَ تسيطر عليها اللهجة المحلية.

3 ـ محور البيئة:

جدول رقم(3) : النسبة المئوية وقيمة (كا^2) لإجابة الطالبات عن محور (البيئة)

العبارات	نعم	إلى حد ما	لا	كا^2	مستوى الدلالة
1. شيوع استخدام اللهجات المحلية تحول بيني وبين تطبيق القواعد النحوية	22 %40.8	18 %33.4	14 %26	0.262	غير دالة
2. لا أحرص على تطبيق القواعد النحوية لجهل الناس من حولي بها	24 %44.5	14 %26	16 %29.7	0.382	غير دالة
3. أحس بعزلة عند ضبط كلامي نحويا	27 %50	14 %26	13 %24.1	0.662	دالة
4. عدم حرص زملائي الطلاب على استخدام القواعد النحوية حال بيني وبين تطبيقها	28 %51.9	15 %27.8	11 %20.4	0.822	دالة
5. لا استخدم القواعد النحوية خوفا من الخطأ	25 %46.3	9 %163	20 %.37	0.715	دالة
6. أحرص على استخدام قواعد النحو عند مخاطبة أساتذتي في القسم	26 %48.2	18 %33.4	10 %18.5	0.689	دالة
7. مصادر مراجع النحو بمكتبة الكلية كافية	41 %76	9 %16.3	4 %7.4	3.702	دالة
المجموع	192	97	88		

يتضح من الجدول رقم (3) أن قيمة (كا^2) كلها ذات دلالة إحصائية تحت مستوى الدلالة 0.05 عدا العبارتين (1) و(2) فقد أوضحتْ النتائج أن شيوع استخدام اللهجات المحلية حال بين تطبيق الطالبات للقواعد النحوية ، وأن الطالبات لا يحرصْنَ على تطبيق القواعد النحوية لجهل الناس من حولهنَ بها. كما أظهرت النتائج إحساس الطالبات بالعزلة عند ضبط كلامهنَ نحوياً، وأن عدم حرص زملائهنَ الطلاب على استخدام القواعد النحوية حال بينهنَ وبين تطبيقها، وأن معظم الطالبات لا يستخدمْنَ القواعد النحوية خوفاً من الخطأ،

EDITORIAL

ويحرصنَ على استخدامها عند مخاطبة الأساتذة في القسم. كما أوضحت النتائج توفر مصادر ومراجع النحو العربي بمكتبة الكلية .

4 ـ محور الأستاذ(عضو هيئة التدريس)

جدول رقم (4): النسبة المئوية وقيمة (كا^2) لإجابات الطالبات عن محور الأستاذ(عضو هيئة التدريس)

العبارات	نعم	إلى حد ما	لا	كا^2	مستوى الدلالة
1. اهتمام الأساتذة الضبط النحوي دفعني إلى التطبيق .	26 %48.2	23 %42.1	5 %9.3	1.267	دالة
2. حرص الأستاذ على استخدام القواعد النحوية في أداء المحاضرات جعلني اهتم بتطبيقها	29 %53.7	21 %38.9	4 %7.4	1.449	دالة
3. يلزمني قسم اللغة العربية باستخدام القواعد النحوية في المعاملات الإجرائية معه.	15 %27.8	18 %33.4	21 %38.9	0.200	غير دالة
4. أرجع إلى مصادر ومراجع النحو العربي حسب توجيهات الأستاذ.	44 %81.5	8 %14.9	2 %3.7	2.573	دالة
5. يحرص الأساتذة على تثبيت القاعدة باستخدام الأمثلة	47 %87.1	6 %11.2	1 %1.9	6.871	دالة
6. يحرص أساتذة المقررات الأخرى على استخدام الفصحى أثناء أداء المحاضرات	26 %48.2	12 %22.2	16 %29.7	0.582	دالة
المجموع	**187**	**88**	**49**		

يتضح من الجدول رقم (4) أن قيمة (كا^2) كلها ذات دلالة إحصائية تحت مستوى 0.05 عدا العبارة (3) فقد أوضحت النتائج أن اهتمام الأساتذة بالضبط النحوي في المواقف العلمية هو الذي يدفع الطالبات إلى تطبيقها، وأن اهتمام الطالبات للقواعد النحوية يرجع إلى حرص معظم الأستاذة على استخدمها في أداء المحاضرات. كما أظهرت النتائج أن قسم اللغة العربية لا يلزم الطالبات باستخدام القواعد النحوية في المعاملات الإجرائية معه ونجد أن قيمة (كا^2) غير دالة إحصائياً، وأظهرت النتائج أيضاً أن الطالبات يرجعن إلى مصادر ومراجع النحو العربي حسب توجيهات الأستاذ، وأن الأساتذة يحرصون على تثبيت القاعدة باستخدام الأمثلة . كما أوضحت النتائج أن أساتذة المقررات الأخرى يحرصون على استخدام الفصحى أثناء أداء المحاضرات.

4ـ مناقشة النتائج:

هدف البحث إلى معرفةِ العوامل التي تعيق تطبيق قواعد النحو العربي لدى طالبات الدفعة (24) الفصل الدراسي الثامن بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية التربية ـــ حنتوب ، جامعة الجزيرة ، اتبع البحث المنهج الوصفي مستخدماً الإستبانةَ أداةَ للدراسةِ ، اختيرت العينة بالطريقة العشوائية وبلغت (54) طالبة ، استخدم برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية(spss) لتحليل البيانات ، وكان من

EDITORIAL

أهم النتائج التي توصل إليها البحث أن محتوى مقررات النحو العربي بالكلية يتناسب مع حاجات المجتمع الذي يعيش فيه الطالبات، سـواء أكان هذا المجتمع هو مجتمع الجامعة أم خارج الجامعة ، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى اهتمام الأساتذة ــ عند وضع المحتوى ــ بالبيئة المحيطة بالطلاب ومراعاة ما يحتاجونه من موضوعات تعينهم على التعبير اللغوي السليم؛ وذلك لأن بيئة الإنسان تكبر وتتسع مع نموه واتساع خبراته ، بل أن شـخصـية الإنسـان ومسـلكه واتجاهاته وقيمه التي يؤمن بها تحددها أنماط التفاعل مع مكونات بيئته المختلفة ، كما أن الإنسان يتأثر ببيئته وبالبيئات المجاورة الأخرى (اللقاني : 1986م،15-16)، ومع هذا فقد توصـل البحث إلى أن محتوى مقررات النحو العربي يحتاج إلى إعادة ترتيب في بعض جوانبه؛ لأنه يغلب عليه الجانب النظري أكثر من الجانب التطبيقي وهذا بدوره يؤدي إلى أن يحفظ الطلاب القاعدة مع الضعف في تطبيقها ولهذا نرى ضرورة اختيار الموضوعات التي تساعد على التعبير اللغوي السليم بجانب التطبيق والابتعاد عن الموضـوعات النظرية الخلافية التي تعتمد على الحفظ فقط وهذا ما أكده (إسـماعيل :1996-125) بقوله : إن الضـعف في تطبيق قواعد النحو العربي يرجع إلى أسـلوب التدريس الذي يعتمد على آلية حفظ الحقائق وترديدها).

كما توصـــل الباحثان إلى أن محتوى مقررات النحو العربي صـــعب ومعقد ، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى عدة أسـباب منها ما يتعلق بطبيعة مادة علم النحو، ومنها ما يتعلق بالأســتاذ وطريقة التدريس ومنها ما يتعلق بالازدواج بين العامية والفصحى يؤكد ذلك السليطي (2001- 69) بقوله من أسباب صعوبة النحو الازدواج اللغوي بين الفصحى و العامية وطبيعة علم النحو والمعلم وطريقة تدريسه.

وتوصل الباحثان أيضاً إلى أن معظم الطالبات لا يحرصْنَ على تطبيق القواعد النحوية عند التخاطب، وربما يرجع هذا إلى الخوف من الوقوع في الخطأ، أو إحساس الطالبات بالعزلة، أو لسيطرة اللهجات المحلية المتعددة على ألسنة الطالبات اللائي يجب ألّا يقتصر دورهنَ على تلقي المعلومات بل يتعدى ذلك إلى السعي بأنفسهنَ إلى استخدام القواعد النحوية عند التخاطب وفي المواقف العلمية المختلفة ؛ وذلك عن طريق المران والتدريب والاستخدام مع الإفادة من القدر المشترك بين العامية والفصحى ومع ترقية العامية إلى الفصحى في تدرج وفي رفق وهذا ما أشار إليه (الجاحظ : 1968، 38/1) بقوله : (رأس الخطابة الطبع وعمودها الدربة وجناحاها رواية الكلام وحليها الإعراب وبهاؤها تخير اللفظ).

كما توصـــل البحث إلى أن معظم الأســـاتذة يحرصـــون على اســـتخدام القواعد النحوية أثناء أداء المحاضرات وهذا دوره يحفز الطالبات على استخدامها ويساعدهنَ على النطق السليم؛ لأن الأستاذ ـــ كما ذكر حمدان ـــ يُعد محور العملية التعليمية ، فهو بلا شـك يقع على عاتقه العبء الأكبر في نجاح العملية

EDITORIAL

التعليمية ، فهي تنجح بنجاحه ،وتفشل بفشله (حمدان : 1985م - 25)، ومع هذا فإن قسم اللغة العربية لا يلزم الطلاب باستخدام القواعد النحوية في المعاملات الإجرائية . بناءً على النتائج التي توصل إليها الباحثان في هذا البحث يمكن أن يقدما التوصيات الآتية :

القيام بالتغذية الراجعة لمحتوى مقررات النحو العربي من وقت لآخر؛ لحفزه بالموضوعات التي تعين على التعبير اللغوي السليم والتقليل من المسائل الخلافية في هذا الجانب؛ لأنها تؤدي إلى صعوبة التطبيق، هذا مع ضرورة الاعتماد على المجموعة المتكاملة عند وضع محتوى مقررات النحو العربي؛لأن اختيار محتوى المنهج ليس عملية نهائية ، وبالتالي تصبح وظيفة الفريق المتكامل المعنى باختيار المحتوى متابعة كل جديد في الخلفية التي يقوم عليها المنهج الدراسي، وفي مقابل ذلك يصبح ثبات المحتوى لفترات طويلة أمر غير مقبول إذا نظرنا إليه من زاوية الواقع أو من زاوية العلم لاسيما في الدراسات اللغوية التي تتطور تبعاً لتطور الحياة.

وعلى قسم اللغة العربية إلزام الطالبات باستخدام القواعد النحوية عند التخاطب مع الأساتذة في القسم وفي قاعة الدرس، وفي المعاملات الإجرائية مع تحفيزهنَ على ذلك حتى يؤدي ذلك إلى كسر حاجز الخوف من الوقوع في الخطأ، هذا فضلاً عن عدم إحراجهنَ عند وقوعهنَ في الخطأ بل يجب استخدام التعزيز عندما تتكلم الطالبة الفصحى إلى أن يصبح استخدام الفصحى عادة وطبع

كما يوصي البحث بضرورة حث الطالبات على عدم استخدام اللهجات المحلية في محيط الجامعة على الأقل حتى يؤدي ذلك إلى تعويد مجرى الأصوات على التطبيق النحوي السليم ، فيتم استبدال اللهجات المحلية بالفصحى تدريجياً .

ويوصي البحث الجامعات بحث الأساتذة على استخدام الفصحى عند أداء المحاضرات لاسيما المحاضرات الخاصة باللغة العربية حتى يؤدي ذلك إلى إكساب الطلاب مهارة التحدث بالفصحى وبالتالي تسهل عملية تطبق قواعد النحو العربي عند التخاطب .

المصادر و المراجع

1) أحمد ، محمد عبد القادر (1979م). تعليم اللغة العربية ،مكتبة النهضة المصرية ، ط/ 6.
2) إسماعيل، زكريا عبدالغني، دراسة لبعض أساليب التدريس التي استخدمها معلمو اللغة العربية وعلاقتها بكل من المقررات الدراسية والتحصيل الدراسي لدى الطلاب، مجلة كلية التربية ـ أصوان العدد (11)

EDITORIAL

3) التل، سعيد التل وآخرون (1997م).قواعد الدراسة في الجامعة ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الأردن، ط.

4) جابر، عبد الحميد جابر وآخرون (1997م). مهارات التدريس ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط 1 ،.

5) الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين تحقيق (1968م). المحامي فوزي عطوي دار صعب - بيروت الطبعة الأولى.

6) الجرجاني، علي بن محمد بن علي (1998م). التعريفات، حققه إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي بيروت ، ط 4.

7) ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل ، الأصول في النحو تحقيق د/ عبد المحسن الفتلي (1988م). مؤسسة الرسالة بيروت ، ط/3 .

8) السيد ، خالد عبد الرزاق ، اللغة بين النظرية والتطبيق ، ط/1، مركز الإسكندرية للكتاب، 2003.

9) شحاتة ، حسن سيد (1998م). المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق،دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط/1،.

10) عبد الحميد ، محمد محي الدين :(1409هـ /1989م). التحفة السَنيَة بشرح المقدمة الاجرومية ، الدار السلفية للنشر، مكتبة السنة ـ طبعة شرعية جديدة ، القاهرة .

11) عبد العال، عبد المنعم سيد، طرائق تدريس اللغة العربية، القاهرة ، مكتبة غريب، بدون تأريخ.

12) عبد الفتاح ،حسين عبد الفتاح (1989م). إتقان أساليب التدريس ، مركز الكتاب الأردني، ط1.

13) العكبري ، أبو البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله ،اللباب في علل البناء والإعراب تحقيق (1995م). غازي مختار طليمات ، دار الفكر - دمشق الطبعة الأولى.

14) اللقاني، أحمد حسين (1986م).البيئة والمناهج المدرسية ، مؤسسة الخليج العربي، ط 2.

15) اللقاني، أحمد حسين (1982م).المناهج بين النظرية والتطبيق ، عالم الكتب، القاهرة ، ط2 .

EDITORIAL